

مئة عام على وعد بلفور

الحملة الإلكترونية لإحياء الذكرى

بين الاحتفال والإدانة



مركز هردو

لدعم التعبير الرقمي

HRDO CENTER

To Support the Digital Expression

مئة عام على وعد بلفور

الحملة الإلكترونية لإحياء الذكرى بين الاحتفال والإدانة

مركز هردو لدعم التعبير الرقمي
القاهرة ٢٠١٧

مئة عام على وعد بلفور

الحملة الإلكترونية لإحياء الذكرى
بين الاحتفال والإدانة



مركز هردو

لدعم التعبير الرقمي
www.hrdoegypt.org
info@hrdoegypt.org



مركز هردو مع حق الجمهور في المعرفة وتداول المعلومات
إصدارات المركز منشور [برخصة المشاع الإبداعي المنسوب للمصدر - لغير الأغراض الربحية، الإصدار ٣.٠ غير
المؤنّنة](#)

المحتويات:

٥	ما هو وعد بلفور؟
٦	احتفالية إحياء الذكرى
٨	الاحتجاج العربي والتضامن الدولي معه
٨	الموقف على المنابر الرقمية
١٠	حركة المقاطعة BDS

ما هو وعد بلفور

قبل أن تضع الحرب العالمية الأولى أوزارها ويتقاسم المنتصرون فيها تركة الإمبراطورية العثمانية، سارع وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور في ٢ نوفمبر/ تشرين الثاني من عام ١٩١٧ إلى كتابة رسالة إلى المصرفي البريطاني وأحد زعماء اليهود والعضو في حزب المحافظين البريطاني ليونيل والتر روتشيلد، وأدت إلى قيام دولة إسرائيل وما تبع ذلك من حروب وأزمات في الشرق الأوسط.

وكانت الرسالة التي تعرف حالياً بوعد بلفور أوضح تعبير عن تعاطف بريطانيا مع مساعي الحركة الصهيونية لإقامة وطن لليهود في فلسطين حيث طلب فيها بلفور من روتشيلد إبلاغ زعماء الحركة الصهيونية في المملكة المتحدة وإيرلندا بموقف الحكومة البريطانية من مساعي الحركة.

ورغم أن الرسالة لا تتحدث صراحة عن تأييد الحكومة البريطانية لإقامة دولة لليهود في فلسطين، لكنها أدت دوراً أساسياً في إقامة دولة إسرائيل بعد ٣١ سنة، وتحديدًا في الرابع عشر من مايو ١٩٤٨، وهو اليوم نفسه الذي أعلنت فيه بريطانيا نهاية انتدابها على فلسطين.

كما ساهمت الرسالة في تشجيع يهود القارة الأوروبية على الهجرة إلى فلسطين خلال الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية، في وقت كانت القارة تشهد صعوداً للتيارات القومية المعادية للسامية. وخلال الفترة بين الاحتلال البريطاني لفلسطين و انتهاء انتدابها له، ارتفع عدد المهاجرين إلى فلسطين بشكل كبير جداً، بحيث كانت نسبتهم من إجمالي السكان في العام ١٩١٨ حوالي ٥ في المئة، فارتفعت إلى نحو ٣٥ في المئة في العام ١٩٤٨.

وجاءت رسالة بلفور تتويجا لسنوات عديدة من الاتصالات والمفاوضات بين الساسة البريطانيين وزعماء الحركة الصهيونية في بريطانيا. فقد كان موضوع مصير الأراضي الفلسطينية قيد البحث في دوائر الحكم في بريطانيا بعد دخولها الحرب العالمية الأولى مباشرة. وجرى أول لقاء بين هاييم وايزمان، زعيم الحركة الصهيونية لاحقا، و بلفور عام ١٩٠٤ وتناولت موضوع إقامة وطن لليهود في فلسطين.

في ١٤ مايو ١٩٤٨ أعلنت دولة إسرائيل، وفي ليلة ١٤ وصباح يوم ١٥ مايو انسحبت بريطانيا من فلسطين، لتدخل الجيوش العربية لاحقا إلى فلسطين معلنة بدء حرب عام ١٩٤٨ التي صارت تعرف فلسطينيا باسم "النكبة"، نظرا لما ترتب عليها من خسارة الجيوش العربية، ولجوء أعداد كبيرة من الفلسطينيين إلى الدول المجاورة.

واكتملت سيطرة إسرائيل على كل التراب الفلسطيني وأجزاء من سوريا (ال جولان) ومصر (قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء) في العام ١٩٦٧، حيث اندلعت حرب يونيو ولم تدم سوى ٦ أيام.

وفي العام ١٩٨٧ اندلعت الانتفاضة الأولى التي استمرت حتى العام ١٩٩٣، وفي العام ١٩٩٤ دخل الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات غزة إثر التوصل لاتفاق أوسلو.

وعلى الرغم من التوصل لاتفاق أوسلو، وما تلاه من مفاوضات، فإن هذا لم يشهد قيام دولة فلسطينية حتى الآن، وما زالت المعاناة الفلسطينية، التي بدأت بما يعرف بـ"النكبة" إثر حرب العام ٤٨، ثم ما بات يعرف بـ"النكسة" بعد حرب يونيو ٦٧، مستمرة حتى الآن.

احتفال وطلب اعتذار

في حلول الذكرى المئوية الأولى، اجتمع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بنظيرته البريطانية تيريزا ماي، في لندن، حول مأدبة عشاء، احتفالاً بالوعد في الثاني من نوفمبر.

في بريطانيا لا ينتهي الجدل حول وعد بلفور فبينما يدعو فريق الحكومة البريطانية إلى الاعتذار عن إصدار الوعد يرى فريق آخر أن ذكرى الوعد المئوية فرصة للاحتفال.

ماجد الزير رئيس مركز العودة الفلسطيني يرى أن الاعتذار هو أقل ما يمكن أن تفعله بريطانيا لأنها تسببت في تشريد قطاع كبير من الشعب الفلسطيني.

وبينما ترفض الحكومة البريطانية الاعتذار وتصر على الاحتفال يرى وزير الخارجية البريطاني السابق، جاك سترو، أنه يجب النظر إلى السياق التاريخي الذي صدر فيه الوعد، فبريطانيا كانت تخوض غمار حرب وجاء الوعد استجابة لضرورة استراتيجية. ويرفض الوزير السابق الاعتذار عن أحداث وقعت قبل مئة عام.

ويبدو أن الوعد الذي صدر منذ مئة عام لا يزال يثير الجدل والخلاف، فهو عند البعض خيانة وعند آخرين فعل نبيل. لكن ما لا يُختلف عليه هو أن وعد بلفور يلقي بتبعاته على حياة الملايين مصداقاً لمقولة الشاعر البريطاني ويليام شكسبير بأن "هناك شيئاً من التاريخ في حياة كل البشر".

غضب ومطالبة بالاعتذار

من الشوارع إلى العالم الافتراضي، يمكن للكثيرين أن يتابعوا فعاليات ومشاركات تصرخ احتجاجا على كلمات دخلت التاريخ، تلك المسماة بـ وعد "بلفور"، المنسوبة إلى وزير خارجية بريطانيا آرثر بلفور قبل مائة عام، في الثاني من نوفمبر ١٩١٧.

ووعده بلفور رسالة لا تزيد عدد كلماتها عن ٣٠، بعثها بلفور إلى اللورد البريطاني اليهودي يونيل روتشيلد، يقول فيها إن حكومة بلاده تؤيد منح اليهود وطنا في فلسطين، قبيل أن تخضع الأخيرة للاحتلال البريطاني، ولم يكن سكان فلسطين من اليهود حينها يزيدون عن ٥ بالمئة.

وبات الوعد مترافقا مع عبارة: "أعطى من لا يملك لمن لا يستحق"، وبعد نحو ٣٠ عاما أوفت بريطانيا بوعد بلفور حين ساهمت في إقامة دولة إسرائيل وإنهاء الانتداب، في حين أن الفلسطينيين يتلقون وعودا عدة بشأن إقامة دولة لهم، دون أن تلوح في الأفق أي بارقة أمل بالنسبة إليهم".

ومع حلول الذكرى المئوية، الخميس، تظاهر الآلاف من الفلسطينيين في شوارع الضفة الغربية.

توجه نحو ٣ آلاف شخص إلى رام الله الخميس حيث لوح العديد منهم بلافتات ورايات سوداء تحمل شعارات مثل "١٠٠ سنة من نزع الملكية". وفي نفس السياق، صرحت السلطة الفلسطينية بتحريك دعاوى قانونية لمحاكمة بريطانيا في المحاكم الدولية والمحلية على "جريمتها" بحق الشعب الفلسطيني. وصرح وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي أنه، وبتوجيهات من الرئيس محمود عباس "بدأنا بتحريك دعاوى قانونية أمام المحاكم البريطانية".

"حفل اعتذار" للفلسطينيين بمناسبة مئوية وعد بلفور

نظم فنان الشارع البريطاني بانكسي، مراسم "اعتذار" بمناسبة الذكرى المائة لوعده بلفور، الذي مهد لقيام دولة إسرائيل، في فندقه، في مدينة بيت لحم، في جنوب الضفة الغربية المحتلة. وقال الفنان البريطاني، في بيان نقلته وكالة فرانس برس، إن "النزاع جلب الكثير من المعاناة للناس على الجانبين. ليس من الملائم الاحتفال بالدور البريطاني فيه".

احتجاج "عربي" لبريطانيا على وعد بلفور

من جانبه قدم رئيس البرلمان العربي، مشعل السلمي، الخميس، مذكرة احتجاج إلى رئيس مجلس العموم البريطاني جون بركاو، لتنظيم بلاده احتفالية بالذكرى المئوية لصدور "وعد بلفور المشؤوم".

وذكر البرلمان العربي في بيان أن السلمي أعرب خلال مذكرة الاحتجاج عن استيائه إزاء هذا الاحتفال "بدلاً من تقديم الحكومة البريطانية اعتذاراً رسمياً للشعب الفلسطيني، على أبشع ظلم تاريخي وقع عليه عندما هجروا وطردوا من ديارهم إلى مخيمات اللجوء في الوطن والشتات".

غضب "رقمي"

وفي العالم الافتراضي، دان المغردون في "تويتر" ذلك الوعد الذي وصفوه بـ"المشؤوم"، وطالبوا بريطانيا بتقديم اعتذار عن الوعد، الذي تسبب بكارثة للشعب الفلسطيني. كتب أحد الشبان: "يجب أن تعتذر بريطانيا للشعب الفلسطيني عن كل ما حصل بسبب ذلك".

فيما غردت فتاة فلسطينية: "اليوم ٢ نوفمبر.. ذكرى وعد من لا يملك لمن لا يستحق.. بداية عذاب الشعب الفلسطيني".

ويضيف مغرد آخر: "حتى لا ننسى: اليوم ذكرى وعد بلفور المشؤوم الذي مهدت خلاله بريطانيا لقيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين في مخالفة صريحة لحق تقرير المصير".

كما أبدت أخرى رأيها قائلة: "اليوم الذكرى المشؤومة لوعد كتب بيد ظالمة مستبدة.. يوم #وعد_بلفور.. يوم سجله التاريخ لسرقة وطن واغتصاب أرض وتشريد شعب".

مع حلول الذكرى المئوية لوعد بلفور الذي سمحت به بريطانيا باغتصاب فلسطين وإنشاء دولة يهودية عليها، وفي ظل ممارسات الاحتلال الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية، وتجاهل الموثيق والقرارات الدولية، تتصاعد جهود ودعوات الفلسطينيين للتصدي لانتهاكات "إسرائيل".

المؤتمر الشعبي لفلسطيني بالخارج، وبالتعاون مع مؤسسة "مؤتمر فلسطيني أوروبا"، وظيف واسع من الداعمين للحق الفلسطيني، أطلقوا، الأربعاء، ٢٠ سبتمبر، حملة تحت اسم: "بلفور: مئوية مشروع استعماري"، لكشف ممارسات الاحتلال، وتوعية الفلسطينيين حول وعد بلفور.

وتهدف الحملة- وفق بيان نشرته على موقعها الإلكتروني- إلى "رفع الصوت الفلسطيني ميدانياً في مئوية بلفور، بالتأكيد على حق العودة والحريّة، والتوعية بمعنى "تصريح بلفور" تاريخياً وسياسياً وقانونياً، وتفصيله الخفية، ومقارعة جميع الاحتفالات الصهيونية بمئوية بلفور".

كما بين أن هناك حملة دولية للاحتفال بمئوية وعد بلفور من اسرائيل والحكومة البريطانية، ودورها أن تبين ما هو وعد بلفور للرأي العام عبر وسم (هاشتاغ) #Balfour100، بحيث تكون حملة مضادة لهم".

سعي الحملة "لتكوين جيش إلكتروني"، وكما صرحت أن لديها أكثر من ٣٠٠ متطوع بالعالم". وكوّن للحملة فريق كبير من مختلف دول العالم للتخريد عبر وسم (هاشتاغ) #Balfour100 بعدة لغات أبرزها العربية والإنجليزية والإسبانية والفرنسية .

وقد لاقت الحملة تأثير واسع فقد غرد ليلة الأربعاء الأول من نوفمبر، مع الذكرى المئوية لتصريح بلفور، الآلاف مستخدمين الهاشتاغ الموحد #Balfour100، وبذلك دخل الهاشتاغ في الترنند العالمي (السابع) لفترة وجيزة موصلاً صوتها في العالم الرقمي، كما تصدر في كل من فلسطين والأردن ولبنان وقطر.

وشارك في الذروة الرقمية حوالي ٢٠ غرفة تخريد، لشابات وشباب متطوعين، جمعوا أنفسهم لدعم التخريد الرقمي، إضافة إلى مئات المشاركين من ماليزيا إلى تشيلي من خارج غرف التخريد، وجرى التخريد بأربع لغات أساسية هي الإنجليزية والعربية والتركية والأسبانية. كما تم استخدام مواد جهزتها الحملة تشمل فيديوهات وصور وتصميمات ومعلومات.

كما طرحت الحملة على موقعها الإلكتروني عريضة للتوقيع، تطالب بتقديم بريطانيا اعتذار للشعب الفلسطيني، وتصحيح مسار سياستها تجاه القضية الفلسطينية .

<https://palabroad.org/petition>

وكان من ضمن المشاركين في الحملة الرقمية، والتنديد بوعد بلفور بشكل عام حركة مقاطعة إسرائيل "BDS"

حركة مقاطعة إسرائيل "BDS"

حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها هي حركة فلسطينية المنشأ عالمية الامتداد تسعى لمقاومة الاحتلال والاستعمار-الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي، من أجل تحقيق الحرية والعدالة والمساواة في فلسطين وصولاً إلى حق تقرير المصير لكل الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات. تتناول مطالب حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) طموح وحقوق كافة مكونات الشعب الفلسطيني التاريخية من فلسطينيي أراضي العام ١٩٤٨ إلى قطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس، إلى المخيمات والشتات، والذي شرذمه الاستعمار-الاستيطاني الإسرائيلي على مراحل.

لقد نجحت حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) في بداية عزل النظام الإسرائيلي أكاديمياً وثقافياً وسياسياً، وإلى درجة ما اقتصادياً كذلك، حتى بات هذا النظام يعتبر الحركة اليوم من أكبر "الأخطار الاستراتيجية" المحدقة بها.

المطالب الأساسية لحملة BDS

في عام ٢٠٠٥، شارك أكثر من ١٧٠ جسماً من اتحادات شعبية ونقابات وأحزاب ولجان شعبية ومؤسسات أهلية فلسطينية في إطلاق النداء التاريخي لمقاطعة إسرائيل، ناشد أحرار وشعوب العالم بمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها لتحقيق المطالب التالية :

- إنهاء احتلالها واستعمارها لكافة الأراضي الفلسطينية والعربية وتفكيك الجدار.
- إنهاء كافة أشكال الفصل العنصري ضد الفلسطينيين واعترافها بالحق الأساسي بالمساواة الكاملة لفلسطينيي أراضي العام ٤٨.
- احترام وحماية ودعم حقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها واستعادة ممتلكاتهم كما نص على ذلك قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩٤.

المصادر:

الآلاف يغردون على هاشتاج #Balfour100 في الذروة الرقمية
<https://palabroad.org>

في مؤيته.. احتجاج "عربي" لبريطانيا على وعد بلفور
www.skynewsarabia.com

عن حركة مقاطعة إسرائيل BDS
<https://bdsmovement.net/ar>

وعد بلفور ومئة عام من الجدال
<http://www.bbc.com>

"حفلة اعتذار" للفلسطينيين بمناسبة مئوية وعد بلفور
www.skynewsarabia.com/

ما هو "وعد بلفور"؟
www.bbc.com

توقيع عريضة وعد بلفور
<https://palabroad.org/petition>



مئة عام على وعد بلفور

الحملات الإلكترونية لإحياء الذكرى

بين الاحتفال والإدانة

التعبير الرقمي الحر

يقوم برنامج التعبير الرقمي الحر على دمج تكنولوجيا المعلومات بقضايا مجتمعية حيث يصبح البرنامج هو رؤية جديدة لبناء جسر التواصل بين المنظمات والهيئات العاملة بقضايا مجتمعية وبين المواطنين، ويشكل مساحة حرة واسعة للتعبير والمشاركة بسبل أيسر وأكثر إتاحة وقادرة على الوصول لفضاء واسع من الجمهور.

يعتمد برنامج التعبير الرقمي الحر على دعم مجالات وقضايا حقوقية وتحويلها لحراك رقمي قائم على مبادئ إتاحة وتداول المعلومات والحق في المعرفة كحقوق أساسية في حياة الإنسان

كما يهدف البرنامج إلى خلق مجتمع رقمي متكامل يتمتع جميع أفرادهم بفرص متساوية في معرفة وتداول المعلومات وخلق أكبر عدد ممكن من الفرص لتعزيز جاهزية المواطن تكنولوجيا ومعلوماتيا وصولا في النهاية إلى العناية الكبرى المتمثلة في رأب الفجوة الرقمية بين أفراد المجتمع وكذلك تحقيق المواطنة الرقمية العادلة.